الصباح الإسلامية
08
العدد 2371 - السنة الثامنة
الجمعة 12 ربيع الآخر 1437 - الموافق 22 يناير 2016
Friday 22 January 2016 - No.2371 - 8th Year
إعداد : ياسر السيد

يدل على النبل والعرفان بالجميل

« هل جزاء الإحسان إلا الإحسان »

يدل الإحسان على النبل والعرفان بالجميل،والحترام للمنعم والقيام بالواجب ، والإحسان ينبئ عن الصفاء والوفاء والسخاء ،فبالإحسان تكسب النفوس ويشترى الحب، ويُخطب الود ويُهيمن على القلوب، وتستعبد الأفئدة. وقد دعا الله تعالى عبده إلى الإحسان لأنه قد أحسن إليه ، قال تعالى ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ... [القصص:77]. ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ... [إبراهيم:34]. هل جزاء الاحسان إلا الإحسان قال الله تعالى في الآية الستين من سورة الرحمن﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ، وقد بين الله تعالى لعباده في هذه الآية أن الأولى للعبد أن يقابل كل إحسان بإحسان رغم أن الفرق كبير بين إحسان وإحسان، فماذا تعادل قطرة من إحسان من العبد مع بحور من الإحسان والفضل وقنوات العطاء من ربه، بل وإن إحسان العبد لربه ما هو إلا من إحسانه إلى عبده ولطفه به وذلك لأنه هداه لهذا فهو المحسن الودود ويعد الإحسان من أفضل منازل العبودية وأعلى مراتبها، كما يمكن اعتباره ولبها وروحها وأساسها، وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة). كما قد ورد في الحديث الصحيح: (أن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يُطيف ببئر، قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها). الإحسان يحيط الحياة كلها في علاقات العبد بربه، و بأسرته، والجماعة، وعلاقته بالبشرية بشكل عام، بل وعلاقته بالمخلوقات كلها ، فكل قوانين التعامل ترجع إلى الإحسان وقد جاء في فضل الإحسان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ وقال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقرّ لأعينهم)، ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿ 22 ﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ... [القيامة: 22 ، 23]. وقد أعلن جل وعلا محبته لعباده المحسنين في أكثر من آية فقال: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ... [آل عمران: 134]، وأخبر تعالى أن رحمته قريبة من المحسنين، فقال: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ... [الأعراف:56]. وطمأن المحسنين بأن إحسانهم محفوظ، وعملهم مشكور، وفعلهم مبرور، فقال تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ... [هود:115]، بل أدخل السرور عليهم، وأعلن البشارة لهم، فقال في آيات كثيرة: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ....[[[متى فرض الحج]]:37]. كما أن الله تعالى أعطى على الإحسان ما لم يعط على غيره فقال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ... [يونس:26].

الحكمة من بعث الأنبياء والرسل

خلق الله السموات والارض وما بينهما من كائنات حيه وميز الانسان عن الجميع بقدرته على الادراك والتفكير، الا ان العقل البشري يبقى عاجزا عن معرفة خالقه وعبادته على اكمل وجه واحسن صورة لذلك ارسل الله الرسلين والانبياء لهداية الناس وارشادهم الى الطريق الصحيح لعبادة الله واعمار ارضه على احسن وجه وصورة. -فالمرسلين ينذرون الناس ويحذرونهم من كل ما يضرهم في دينهم ودنياهم وكما انه يبشرهم بالخير اذ سلكوا طريق الخير والصراط المستقيم. -واقام الله الحجج على يد المرسلين لتكون برهانا على وجوده من جنس ما يبرع فيه قوم المرسلين وقد ارسل الله نوعان من المرسلين. التعريف اللغوي للنبي والرسول النبي: مشتقة من النبوة وهي الرفعة، وقد سمي النبي بذلك دلالة على سمو مكانته وارتفاعها عن سائر الناس، لقوله تعالى ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ (مريم/57) . والنبي ايضا الطريق، فسمي الرسول نبيا لاهتداء الخلق به كالطريق...(لسان العرب ، مفردات الفاظ القرآن ، القرطبي) الاختلاف بين دعوة النبي ودعوة الرسول الاختلاف بالدعوة: النبي:هو الانسان الذي اوحي اليه بشرع الله ولم يؤمر بتبليغه، وقد بلغ بشريعة رسول بعث قبله الرسول:هو الانسان الذي اوحي اليه بشرع الله وامر بتبليغه، وقد بعث بشريعة خاصة به وبامته وبذلك يكون كل رسول نبي وليس كل نبي رسول لان مفهوم الرسول اعم واشمل وقد جاء في الحديث عن احمد وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الأنبياء والمرسلين، فقال: يارسول الله كم المرسلون، فقال: ثلاثمائة وبضعة عشر جما غفيرا. منهم من قص الله تعالى علينا خبره في محكم كتابه وهم خمسة وعشرون نبيا على التفصيل، ثمانية عشر منهم في اربع آيات من سورة الأنعام هي قوله سبحانه: "وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم. ووهبنا له إسحاق ويعقوب كل هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين"، وبقي سبعة مذكورون في آيات أخر . من هم الأنبياء والرسل وأولي العزم ؟ وهؤلاء الخمسة والعشرون يعد كل واحد منهم نبي ورسول، ومنهم خمسة يسمون أولي العزم من الرسل لكثرة عزمهم في تحمل أذى أقوامهم وجهادهم في تبليغ رسالة ربهم وهداية أممهم، هم المجموعة في هذا البيت: محمد إبراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم ومنهم الاسباط : وهم أولاد يعقوب عليه السلام الاحد عشر وقد كانوا انبياء بالاضافة الى يوسف الذي كان رسول ونبي.

ويجب الإيمان بجميع المرسلين كما قال الله تعالى: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله". وذلك لأن الأنبياء والمرسلين كلهم مرسلون من عند الله تعالى لتبليغ الناس دينهم الذين ارتضاه لهم، وهو الإسلام، الذي هو دين كل الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شرائعهم من نبي لآخر وفي حديث للبخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "نحن معاشر الأنبياء اخوة لعلات، ديننا واحد" والاخوة لعلات هم الاخوة لأب، ومن أمهات متفرقة، وهو تشبيه بليغ منه صلى الله عليه وسلم للأنبياء والمرسلين، لأن لهم أصلا واحدا وهو دين الإسلام كالاخوة المتفرقين المتحدرين من أصل واحد، وهو الأب، لذلك كان الإيمان بهم أجمعين أحد أركان الإيمان فمن كفر بواحد منهم كفر بجميعهم، فخرج بذلك من دين الإسلام.

الحكمة من تحريم لحم الخنزير

حرّم الله تعالى أكل لحم الخنزير مهما كانت الأسباب، ولكن إن وصل الحدّ إلى أنّ الإنسان سوف يموت من الجوع ولم يجد إلا لحم الخنزير أمامه فلا بأس من أكل ما يسكت جوعه فقط؛ فالضرورات تبيح المحظورات، وورد دليل ذلك في القرآن الكريم. قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). (سورة المائدة الآية 3) وقال تعالى أيضا: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). (سورة النحل الآية 115) سبب تحريم لحم الخنزير يعدّ الخنزير حيوانا عشبيا، ولكنه يعيش على القمامة والنجاسات، وقد يأكل الجرذان والفئران، ويتغذى على لحم الجيف. وهذا مضرّ على صحّة الإنسان، أثبتت الدراسات أنّ دهون الخنزير صعبة الامتصاص في أمعاء الإنسان، وتترسّب في الجسم على شكل دهون حيوانيّة أو خنزيريّة. لاحظ الدّارسون أنّ أكل لحم الخنزير، وتفضيل منطقة معيّنة من جسمه قد يُحدث ترسّبات داخل المنطقة نفسها في جسم الإنسان؛ فمثلا لو أنّ شخصا كان يفضّل أكل فخذ الخنزير سيلاحظ بعد فترة معيّنة أنّ هناك ترهّلات أصابت منطقة الفخذ عنده. لاحظ الدّارسون أنّ الكولسترول الموجود في الخلايا السرطانيّة متشابهٌ إلى حدّ كبير مع الكولسترول المتشكّل والمترسّب عند تناول لحم الخنزير. يحتوي لحم الخنزير على 450 مرضا وبائيّا بسبب تغذيته السيّئة، وبذلك قد ينقل أغلب هذه الأوبئة إلى الإنسان.

مساجد الإسلام .. في كل مكان

صلاة الاستخارة ودعاؤها

لغةً هي طلب المساعدة أو الاستعطاف (1)، أمّا اصطلاحا فهي أن تطلب من الله أن يمُنّ علينا بالخيرة والصّلاح في شيء ما تريده بشدّة في أمور الحياة العامّة، سواءً كان عملاً أم زواجا أو إقداما على أيّ فعل جديد. وعُرفت أيضا أنّها التّسليم لأمر الله عزّ وجل، والخروج من الحول والطول، وطلب المساعدة من الله تعالى للجمع بين خير الدّنيا والآخرة، ويتطلب هذا الأمر قرع باب من أبواب الملك عزّ وجل، ولا شيء أفضل من الصّلاة والدّعاء؛ لما فيه من تقدير لله والثّناء عليه والافتقار إليه. ومن بعد الاستخارة يُهدى المؤمن إلى ما ينشرح له صدره. (2) دعاء الاستخارة عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (هنا تسمي حاجتك) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (هنا تسمي حاجتك) شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ . وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ) وَفِي رِوَايَةٍ (ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ))، رواه البخاري، 1166 ومن الجدير بالذكر هنا أنه لا يجوز الزّيادة أو النّقصان في هذا الدّعاء. حكم الاستخارة أجمع العلماء أنّ صلاة الاستخارة سنّة مؤكّدة عن الرّسول عليه السّلام، واستندوا في هذا الحكم على الحديث الوارد في صحيح البخاري، عَنْ جَابِرٍ وعن سعد بن أبي وقاص، أَنّ رسُول الله صلى الله عليه و سلم قال: « من سعادة ابن آدم استخارة الله، ومن سعادة بني آدم رضاهُ بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله ». الجامع الصغير – ص 8252 الأمور التي يستخير فيها المسلم تهدف الاستخارة إلى طلب المساعدة من الله للهداية والتّخيير بين القيام بالأمر أو تركه، ومن المعروف أنّ الأحكام الشّرعيّة التي يخضع لها الفرد المسلم مُقسّمة إلى خمسة أقسام: الواجب، والمندوب، والمُباح، والمكروه، والمحرّم، وأنّ صلاة الاستخارة لا تكون بطريقة عشوائية، إذ إنّ لتصنيف الحكم الشّرعي للمسألة دورٌ أساسيٌّ في تقديم وتأخير الأمور، وهي كالآتي:

(3) الأمور التي تُصنّف في حكم الواجب والمستحب والمكروه والمحرّم لا استخارة فيها؛ لأنّ الشّرع جاء موضّحا لأحكام هذه الأمور ولا حاجة للاستخارة فيها، فكان المحرّم حراما، والمستحبّ يُفضّل القيام به، والمكروه من المُفضّل تجنّبه، والواجب يُلزم القيام به، فلماذا تكون صلاة الاستخارة إذا كان الحكم واضحا؟ أمّا إذا تزاحم واجبان في نفس الوقت دون أن يعرف المسلم بماذا يبدأ، كالزّواج والحجّ مثلاً، عندها تجوز الاستخارة، وكذا الأمر إذا تزاحم أمران مُستحبّان في نفس الوقت ولزم تأخير أحدهما. تكون الاستخارة في أمور الدّنيا المُباحة، كالزّواج، والعمل، والسّفر، والشّراكة وغيرها، ولا تكون في الأحكام الشّرعية المُبيّنة في القرآن والسنّة، أو التي إجتهد فيها العلماء وقاسوها استنادا على أحكام شرعيّة مُماثلة. كيفيّة صلاة الاستخارة الوُضوء: فلا تجوز أيّة صلاة دون وضوء، سنّة كانت أم فرضاً النيّة: ولا يُقصد هنا التّلفظ بالنّية حتّى لا تخرج الى حكم البدعة، إنّما موقعها القلب. فقيام المسلم إلى الصّلاة وهو يحمل النّية بأداء صلاة الاستخارة أمرٌ كاف لتحديد المقصد من هذه الصّلاة، ولا حاجة لنطقها والتّصريح بها عَلَنًا. صلاة ركعتين دون الفريضة: فيصلّي المسلم ركعتين تطوّعا على ألّا تكون من الفروض الخمسة، ويقرأ سورة الفاتحة وتليها سورة صغيرة، ومن السّنّة قراءة سورة الكافرون بعد الفاتحة في الرّكعة الأولى، والإخلاص في الرّكعة الثّانية. التّسليم آخر الصّلاة كما يحدث في أيّة صلاة عاديّة. رفع اليدين للدّعاء بالأمر الذي يشغل بال المستخير والطلب من الله تعالى أن يُتمّم الأمر (الزواج أو غيره) إن كان فيه خيرٌ، وأن يصرفه إن كان فيه شرّ. التيقن بإجابة الله تعالى وحكمه. (4) الاستخارة في الزّواج.